اموال الغائبين ، مناطق مغلقة ، مناطق امنيـــة ، الاراضي البـور ، الانشـاء والتعمير ، تركيز الاراضي الزراعية ، الاراضي الحرجية ، وغيرها كثير · وفي ذلك التاريخ (٤٨/١٢/١٢) ، اصدر وزير مالية الكيـان الصهيوني حكـم « الغائب » ، على كل فلسطيني غادر بيته ، طوعا او كراهيـــة ، منذ قـرار التقسيم (٤٧/١١/٢٩) ، وحتى تاريخ صدور القانون · وعليه ، انتقلت املاك ذلك الغائب الى ايدي « القيم على املاك الغائبين »ورعايته · ولكن القانون ظل رهن التجديد والصدور بطبعات متتالية ، مع حفظ حقوق النشر كاملة ، فتـرة طويلة بعد ذلك · وظل تاريخ ١ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٨ ، الذي جعل مبدئيا حدا فاصلا بين الغياب والحضور ، يستبدل ليواكـب عمليـات الابعـاد والتهجيـر والمصادرة حتى اول (اغسطس) ١٩٥٨ · وعندها فقط حسم الامر ، وانتهـى تصنيف الناس الى فئات ، وفقا لاطماع الاستيطان الصهيوني في اراضيهـم وممتلكاتهم · وبانتهاء عملية التصنيف هـذه ، لم يسدل الستار على نهـب الاراضي العربية وتهويدها ، وانما راحت تستند الى « اساس قانوني » بديل ·

وقانون « الحاضر ـ غائب » هذا لم يأت مقطوع الجذور ، فور قيام الكيان · فباستطاعة هذا الفرمان ان يدعي شجرة انساب عريقة في الفكـر والممارسـة الصهيونيين · والفكر الصهيوني غيبي بطبيعته ومنشئه · اما الحركة الصهيونية فتتميز عن قريناتها من حركات الاستيطان الاوروبي الاخرى بسمتها التغييبيـة البارزة · واذا كانت حركات الاستعمار الغربي قد مسخت الانسان من سكـان البلاد الاصليين في المستعمرات ، فان الصهيونية قد تفوقت عليها بـأن غيبت الفلسطينيين عن رقعة استيطانها بالمرة · وهي عندما القت عصا ترحالهـا فـي فلسطين ، نفت الوجود المـادي لاهلهـا الاصليين · ثـم خرجـت على الناس ، والمقصود « البيض » طبعا ، بمقولة « ارض بلا شعب ، لشعب بـــلا ارض » · وبذلك تجاوزت الصهيونية حتى اصولها اليهودية · فهذه الاخيرة ، وحتى فـي تاريخها الاسطوري ، لم تنف وجود الكنعانيين المادي في « ارض الميعـاد » · صحيح انها انتحلت ملكية الارض بعهد قطعه الرب على نفسه ، ولكنها ، مـع الوعد الالهي ، اعترفت بان الارض تخص كنعان · وكنعان حي يرزق · وهـو يعمل ويبني ويتوالد · ولكن ارضه ميراث لشعب اسرائيـل · هكـذا جـاء فـي الاسفار ، وفي اساطير الاولين · وبقدرة قادر ، غاب الكنعاني عـن « ارض الميعاد » · فصارت هذه حلالا لـ « شعب الله المختار » · وعندما غاب الشعـب المختار عن الارض ، ظل كل منهما بلا تاريخ · فالاصل في الجمع بين الاثنين · اذ ليس للشعب تاريخ بدون الارض ، ولا لهذه تاريخ في غيابه عنها · والتاريخ، تاريخهم ، لا يستقيم مسارا الا اذا عبد الشعب ربه على ارضه · وان توانـى الشعب المختار عن العبادة ، فرق الرب بينه وبين الارض ، واخرجهما معـا من دائرة التاريخ ، فبقيا في دائـرة الجغرافيـا وحسب · وهـو جل جلاله ، لـن